محبة الله الأبدية

نْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. أَشِدَّةٌ أَمْ ضِيقٌ أَمِ اضْطِهَادٌ أَمْ جُوعٌ أَمْ عُرْيٌ أَمْ خَطَرٌ أَمْ سَيْفٌ؟ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "إِنَّ مِنْ أَجْلِكَ نُمَاتُ كُلَّ النَّهَارِ. قَدْ حُسِبْنَا مِثْلَ غَنَمٍ لِلذَّبْحِ". وَلٰكِنَّنَا فِي هٰذِهِ جَمِيعِهَا يَعْظُمُ ظَافِرِينَ بِٱلَّذِي أَحَبَّنَا. فَإِنِّي مُتَيَقِّنٌ أَنَّهُ لاَ مَوْتَ وَلاَ حَيَاةَ وَلاَ مَلاَئِكَةَ وَلاَ رُؤَسَاءَ وَلاَ قُوَّاتِ وَلاَ أُمُورَ حَاضِرَةً وَلاَ مُسْتَقْبَلَةً وَلاَ عُمْقَ وَلاَ خَلِيقَةً أُخْرَى تَقْدِرُ أَنْ تَفْصِلَنَا عَنْ مَحَبَّةِ ٱللهِ ٱلَّتِي فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

(رسالة بولس الرسول الى أهل روميّة الإصحاح 8 الأعداد 35، 37-39)

تصور! الله العظيم، القدير، الجبَّار، خالق السماء والأرض...! أله الذي **مَجْدٌ وَجَلاَلٌ قُدَّامَهُ. عِزٌّ وَجَمَالٌ فِي مَقْدِسِهِ!"** *(المزامير الإصحاح 96عدد 6)* هذا الإله يحبني ويحبك! كيف يمكن هذا؟! من أنا حتى يهتم بي؟ **"مَا هُوَ ٱلإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ وَٱبْنُ آدَمَ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ!"** *(المزامير الإصحاح 8 عدد 4)* إنه من الصعب إستيعاب محبة الله لنا! لا عجب أن يسأل الكثير من الناس ويقولون في قرارة أنفسهم: "هل نستطيع أن نعرف محبة الله للعالم؟ هل نستطيع وصف هذه المحبة؟ هل نستطيع قياس هذه المحبة؟ هل نستطيع أن نشبّه هذه المحبة بشيء؟" ويسأل آخرون: "هل محبة الله تأتي حسب الفصول: تزيد في الشتاء والربيع وتقل في الصيف والخريف؟ هل محبة الله تختلف حسب المناطق: كثيرة في أوربا وأميركا وقليلة في آسيا وأفريقيا؟ هل محبة الله عرقية: كثيرة للبيض وقليلة للسود؟ هل محبة الله تتباين حسب الأماكن؟ تزيد في المدن وتقل في القرى، تزيد في القصور وتقل في البيوت؟!"

قد لا نستطيع أن نجاوب على كل هذه الأسئلة ولكن الشيء الواضح والمطمئن هو أن الله يحبّنا جميعاً ويحبّنا كثيراً ! هذه حقيقة يريها الله لنا في الإنجيل! الله محبة، والكتاب المقدس رسالة محبة من الله الينا نحن **الخطاة: "وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا ٱلْمَحَبَّةَ ٱلَّتِي ٱللهُ فِينَا. ٱللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي ٱلْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي ٱللهِ وَٱللهُ فِيهِ"** *(رسالة يوحنا الرسول الأولى الإصحاح 4، العدد 16)* يا لها من محبة عظيمة، فعالة وأبدية! بقدر ما هو عظيم قدوسٌ وكاملٌ ، بقدر ما تكون محبة الله لنا عظيمة وكاملة. **فإن محبة الله لنا...**

1. **ليست ظرفية:** كثير من الناس يربط محبة الله بأحوالهم الشخصية وبالظروف التي من حولهم يأعتقادهم أن هذه المحبة تقل بالمِحَن والشدائد وترجع الى ما هي عليه عند زوال المِحَن وأختفاء المشاكل. يعتقدون انها تقل في المرض والفقر وتزيد عند الغنى وأسترداد الصحة. لكن هذا غير صحيح لأن محبة الله ليست لها علاقة ولا تتغير حسب ظروفنا.

2. **هي للدرجة القصوى:** الكثير من الناس يحاول أن يرضي الله بأن يعمل أعمال صالحة ترضي الله. هذا حسن، ولكن محبة الله لهم لن تزيد لأنها في الأساس في الدرجة القصوى. فقد أحبنا حتّى ونحن بعد خطاة. ومهما حاولنا أن نُبيِّض صفحتنا أمامه لن نستطيع أن نمحي ما قد فعلناه!الوحيد الذي يستطيع ان يعيد ما قد كُسِر هو الله نفسه؛ ولأنه أحبنا دفع ثمن هذه الخطايا عنا بموته على الصليب: **"وَلٰكِنَّ ٱللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ ٱلْمَسِيحُ لأَجْلِنَا"** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 5 عدد 8)*

3. **مستمرة إلى الأبد- ثابتة وموجودة في كل الأوقات:** لا تتغير بأحوالنا وتصرفاتنا فمحبته لا تزيد ولا تقل. مهما كان موقفك من الله فأن الله لا يتغير **"يَسُوعُ ٱلْمَسِيحُ هُوَ أَمْسِ وَٱلْيَوْمَ وَإِلَى ٱلأَبَدِ "** *(الرسالة إلى العبرانيين الإصحاح 13 عدد 8)*. وكذلك محبته مستمرة ولا تتغير ولا تتوقف مهما كانت الظروف. محبة الله مثل نهر يجري ولكنه يتوقف جريانه بوجود الخطيئة حيث تعمل كالسد الذي يمنع جريان المياه. قد نبتعد عن الله ونخطئ وقد ننسى وجوده ولكنه موجود ويحبنا أكثر من محبة الأب لإبنه ويريدنا أن نرجع إليه، وعندما نفعل هذا ونتوب حقيقةً، يستقبلنا بترحاب وفرح ويغفر لنا! محبة الله موجودة! ولكن لا نشعر بها حتى نتوب عن خطيئتنا طالبين المغفرة من الله باسم يسوع المسيح، الذي دفع ثمن خطايانا بموته على الصليب مانحاً الحياة الأبدية والغفران لكل من يؤمن به.

4. **لا تفرِّق – انها لجميع العالم:** الرب يسوع تألم ومات على الصليب من أجل الجميع، مهما كان أصلك ، جنسك، ديانتك، لغتك، بلدك وتاريخك؛ الرب يسوع مات من أجلك **"لأَنَّهُ هٰكَذَا أَحَبَّ ٱللهُ ٱلْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ٱبْنَهُ ٱلْوَحِيدَ لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ ٱلْحَيَاةُ ٱلأَبَدِيَّةُ. لأَنَّ ٱللهَ لَمْ يُرْسِلِ ٱبْنَهُ إِلَى ٱلْعَالَمِ لِيَدِينَ ٱلْعَالَمَ بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ ٱلْعَالَمُ "** *(انجيل يوحنا الإصحاح 3، الأعداد 16- 17)* **فإن** ليس له كبيرٌ أو صغيرٌ، متعلّم أو جاهلٌ، رجلٌ أو إمرأةٌ - إنها للجميع! **"لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ"** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية الإصحاح 3 عدد 28)*

5. **لا تقاس: هل** تستطيع أن تعد الشجر؟ ممكن! ولكنه من الصعب أن تحصي عدد نجوم السماء والرمال في البحار!ولكن حتى لو استطعت أن تحصي تلك، لن تستطيع أن تقيس محبة الله للبشر! بصراحة لا يوجد في الكون كلمة تقال تصف هذه المحبة.

يسوع المسيح

خبز الحياة

38

كَمَا أَنَّنِي كَذَلِكَ أَحْبَبْتُكُمْ أَثْبِتُوا فِي مَحَبَّتِي"
(انجيل يوحنا الإصحاح 15 عدد 9)

فَإِنَّهُ بِالأَكْثَرِ وَتَتَزَعْزَعُ أَمَّا إِحْسَانِي فَلاَ يَزُولُ عَنْكِ وَعَهْدُ سَلاَمِي لاَ يَتَزَعْزَعُ قَالَ رَاحِمُكِ الرَّبُّ "
(النبي أشعيا الإصحاح 54 عدد 10)

شارك هذه الرسالة مع صديق

مَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ عَلَيْنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ مَنْ سَيَشْتَكِي عَلَى مُخْتَارِي اللهِ؟ اللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ!" *رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية الإصحاح 8 الأعداد 31-33*

- **كيف لا يهبنا أيضا معه كل شيء:** اذا وضعت نظرك ووجّهت قلبك على الحقيقة التي تقول أن الله بذل نفسه من أجلنا، سوف يكون لك ايمان بأن الله سوف يوفر لنا ما نحتاجه في حياتنا. الله قد أعطانا عطيته الكبرى وهي الرب يسوع ، **كيف لا يعطينا أيضا ما هو أقل من ذلك. لو ركزنا نظرنا على الله، احتياجاتنا الثانوية سوف تسد.**

- **من سيشتكي على مختاري الله. الله هو الذي يبرر:** دم المسيح على الصليب لم يرفع الخطايا فقط بل حررنا أيضا من العار وخزي الخطيئة.**لاَ تَخَافِي لأَنَّكِ لاَ تَخْزَيْنَ وَلاَ تَخْجَلِي لأَنَّكِ لاَ تُفْتَضَحِينَ لأَنَّكِ خِزْيَ صِبَاكِ تَنْسَيْنَ وَعَارَ تَرَمُّلِكِ لاَ تَذْكُرِينَهُ بَعْدُ"** *(النبي اشعيا الإصحاح 54 عدد 4)*

اخواني وأحبائي: طبعاً محبة الله عظيمة، أبدية وجبّارة! كيف لا؟ فإنها محبة تنبع من إلهٍ عظيمٍ أبديٍ وجبّار! صلاتي هي أن تدركوا كم هي محبة الله لكم **"كَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ. وَلِلَّذِي قَدِرَ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ زِيَادَةً جِدًّا عَمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا، لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ."** *(رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس الإصحاح 3 أعداد 16-21)*

أبي السماوي

أشكرك من أعماق القلب على الرب يسوع الذي عبَّر عن محبته لي بموته على الصليب ليمنحني الحياة الأبدية. يا رب أفتح عقلي ونوّرني لأدرك كم هي محبتك عظيمة، كي أثبت فيها وأطمئن وأستقر. عندئذٍ أحبك وأمجدك من كل قلبي وفي كل أيامي. فأعيش فقط عاملا بمشيئتك، مستمداً عوني وقوتي منك ناظراً دائماً وأبداً الى رئيس الايمان ومكمله ربنا يسوع المسيح، آمين.